سَحَرَ رسولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم رجلٌ من بني زريق، يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله

عن عائشة رضي اللّٰه عنها قالت: سَحَرَ رسولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم رجلٌ من بني زُرَيق، يقال له لَبِيد بن الأَعْصَم، حتى كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يُخَيَّل إليه أنه كان يَفْعل الشيء وما فَعَله، حتى إذا كان ذاتَ يوم أو ذات ليلة وهو عندي، لكنه دَعا ودَعا، ثم قال: «يا عائشة، أَشَعَرْتِ أنَّ اللّٰهَ أفتاني فيما استَفْتَيْتُه فيه، أتاني رجلان، فقَعَد أحدُهما عند رأسي، والآخر عند رِجْلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وَجَعُ الرجل؟ فقال: مَطْبوب، قال: مَن طَبَّه؟ قال: لَبِيد بن الأَعْصَم، قال: في أي شيء؟ قال: في مِشْطٍ ومُشَاطة، وجُفِّ طَلْعِ نخلةٍ ذَكَرٍ. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذَرْوان» فأتاها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم في ناس من أصحابه، فجاء فقال: «يا عائشة، كأنَّ ماءَها نُقَاعَة الحِنَّاء، أو كأنَّ رءوس نخلها رءوس الشياطين» قلت: يا رسول اللّٰه: أفلا استخرجتَه؟ قال: «قد عافاني اللّٰه، فكرِهتُ أن أُثَوِّرَ على الناس فيه شرًّا» فأمر بها فدُفِنَت.

[صحيح] [متفق عليه]

تحكي أم المؤمنين عائشة رضي اللّٰه عنها أن رجلًا من اليهود من بني زريق يُسمَّى لبيد بن الأعصم سحر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ، حتى كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يُخَّيل إليه أنه كان يفعل الشيء وهو لم يفعله، فلما كان ذات يوم وهو عندها، لم يكن صلى اللّٰه عليه وسلم مشتغلًا بها، بل بالدعاء وتكراره حتى يطلعه اللّٰه على حقيقة الأمر، ثم أخبرها صلى اللّٰه عليه وسلم أن اللّٰه أجابه فيما دعاه، وأنه أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله، فقال أحدهما للآخر: «ما وجع الرجل؟» أي: النبي صلى اللّٰه عليه وسلم فقال: «مطبوب» أي: مسحور، قال: «مَن طبه؟» أي: مَن سحره. قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ أي ما الأشياء التي استعملها في السحر؟ قال: «في مِشْطٍ ومُشَاطة، وجُف طَلْع نخلة ذَكَر» أي: سحره في مشط، وبعض ما كان يخرج من رأسه عند تسريحه، والغشاء الذي يكون عليه طلع النخلة قال: وأين هو؟ قال: «في بئر ذروان» وهي بئر بالمدينة، فأتاها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم مع بعض أصحابه فاستخرجه، فرجع صلى اللّٰه عليه وسلم إلى عائشة، فأخبرها أن ماء البئر كان أحمر كالذي ينقع فيه الحناء، يعني: أنه تغير لرداءته أو لما خالطه مما أُلقي فيه، ورؤوس نخلها تشبه في كراهتها وقبح منظرها رؤوس الشياطين، قالت عائشة: «قلت: يا رسول اللّٰه أفلا استخرجته؟» أي: أفلا أخرجت السحر وأشعته بين الناس وعلموا بما حَدَث؟ فقال صلى اللّٰه عليه وسلم : «قد عافاني اللّٰه، فكرِهتُ أن أُثَوِّرَ على الناس فيه شرًّا» أي: قد شفاني اللّٰه من السحر، وأكره إن أذعته بين الناس أن أفتح عليهم باب شر من تذكير المنافقين السحر وتعلمه ونحو ذلك فيؤذون المؤمنين وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة، فأمر صلى اللّٰه عليه وسلم بالبئر فدُفنت. وقد أنكر بعض الناس قصة سحر النبي صلى اللّٰه عليه وسلم زاعمين أنها تطعن في عصمته -صلى اللّٰه عليه وسلم؛ لاحتمال أن يخيَّل إليه أنه يرى جبريل وهو لم يره، وأنه يوحى إليه ولم يوح إليه بشيء، وهذا كله مردود فقد قام الدليل على عصمته -عليه الصلاة والسلام- فيما يبلغه عن اللّٰه وعلى عصمته في التبليغ، وما حصل له من ضرر السحر ليس نقصًا فيما يتعلق بالتبليغ، بل هو من جنس ما يجوز عليه من سائر الأمراض والآفات، والسحر الذي حصل له شرحته الروايات الأخرى، وهو أنه كان يخيل إليه أنه أتى أهله وهو لم يفعل ذلك.

معاني الكلمات

أشعرت أعلمت.

أفتاني أخبرني.

مطبوب مسحور.

طَبَّه سحره.

مشط الآلة التي يسرح بها الشعر.

مُشاطة هي الشعر الذي يسقط من الرأس إذا سرح بالمشط.

جف طلع نخلة ذكر وهو وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الذي يكون عليه، ويطلق على الذكر والأنثى، ولهذا قيده بقوله: ذكر.

ذَرْوان بئر بالمدينة في بستان بني زريق.

نقاعة الحناء يعني أن ماء البئر أحمر كالذي يُنقع فيه الحناء، لأنه تغير لرداءته أو لما خالطه مما أُلقي فيه.

أُثَوِّر أُثير.

http://www.sunnah.global/hadeeth/ar/show/10570